

المظهر الحسن

د. وفاء بنت ناصر المبيريك

■ الاهتمام

بالمظهر الشخصي

اقتداءً بالنبي

ضرورة تحتمها

شروط النجاح

وباعت على الثقة

بالنفس والتوازن

في الشخصية ■

من الملاحظ مؤخرًا العدد الكبير من المشاريع الاستثمارية ذات النشاط الخدمي التي تهتم بتقديم العناية بالمظهر الشخصي. قد يكون الدافع لذلك تواضع التكالييف المطلوبة لمثل هذه الأنشطة وسهولة تحقيق الربح فيها، أو قد يكون عدم وجود فرصة أخرى يمكن الاستثمار فيها سوى ذلك كما في القطاع النسائي. وبصرف النظر عن حقيقة الدافع لمزاولة هذه الأنشطة ومدى جودة الخدمة المقدمة فيها، فهي تعكس ظاهرة إيجابية انتشرت بشكل واضح وملحوس، وهي ازدياد الاهتمام بالمظهر الحسن.

رغم أن الاهتمام بالمظهر الشخصي من الظواهر التي شهدت اهتمامًا مبالغًا فيه في عصرنا الحالي، إلا أن ديننا الحنيف قد حث على الأخذ به باعتدال وتوازن. وهذا الاهتمام يشمل العديد من الجوانب من نظافة البدن، وحسن الهندام، وطيب الرائحة، كما أن له العديد من الفوائد والمزايا.

إن الظهور بالمظهر المقبول، أو ارتداء الملابس الحسن يجعل الإنسان نظيفًا جميلًا يألفه الناس ويتقبلونه في المجتمع؛ فعن علقمة عن عبد الله، عن النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ) قال: فقال رجل: إِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ ثَوْبِي حَسَنًا وَنَعْلِي حَسَنًا قال: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَلَكِنَّ الْكِبَرَ مِنْ بَطَرٍ الْحَقُّ وَغَمَصَ النَّاسُ). رواه الترمذي. وهذه دعوة إلى التخلق والتخلي بالجمال الذي هو البهاء والحسن.

وبذلك فإن التجميل سمة من سمات الاقتداء بخير البرية رسول الله صلى الله عليه وسلم،

حيث كان قدوة تُحتذى في هذا الشأن، فقد قال ابن الجوزي: (كان النبي - صلى الله عليه وسلم - أنظف الناس وأطيب الناس). كما أن التجميل بجميع مقاييسه أمر يشمل كل فرد ذكرًا أو أنثى لما له من أثر نفسي ومفهوم حضاري لا غنى عنه في جميع الأحوال.

إن رعاية النفس وتجميلها له تأثير مباشر على نفسية الفرد ومشاعره، فقد قال الحكماء: من نظف ثوبه قلَّ همُّه، ومن طاب ريحه زاد عقله. كما أن ذلك كفيل بتمية الإحساس بالجمال وطاقاته وملكاته. ولا ننس أن الاهتمام بالجسم أمر متم ومكمل للاهتمام بالعقل والروح وبذلك يتحقق الاتزان في شخصية الفرد.

ومما ينبغي التأكيد عليه أن الاهتمام بالمظهر الشخصي أصبح مطلبًا مهمًا في ظل التغيرات التي يشهدها الوقت الحالي، فهو مطلب للظهور في الأماكن العامة، بل هو ضرورة تحتمها شروط النجاح في العمل. فالمعلم لا يكتمل دوره، والداعية لا يتحقق تأثيره، والبائع لا يقبل عرضه إلا بمظهر لائق وهندام ملائم، يدعم ذلك كله منطق حسن وتعامل مؤثر. كما أن التجميل والتطيب وأخذ الزينة أمر مطلوب حتى داخل المنزل وبين أفراد الأسرة الواحدة حيث إنه يعكس إيجابية العلاقة الأسرية وترابطها.

وأخيرًا فإن الاهتمام بالمظهر الشخصي أمر محمود لكل الفئات ذكورًا وإناثًا، صغارًا وكبارًا. فقد أثبتت العديد من الدراسات العلمية أن اهتمام الأسرة بمظهر ونظافة طفلها ينمي لديه الثقة بالنفس والاعتزاز بالذات والتوازن في الشخصية.